

## العادات والتقاليد المرتبطة بالشاي في المجتمع الليبي " ووظائفه الاجتماعية ( ( دراسة انثروبولوجية مدينة سبها نموذجاً ) )

المخلص

فاطمة عثمان بشير\*

على الرغم من التحولات والتغيرات التي لازمت المجتمع الليبي خلال مراحلها التاريخية، وفي نسقه الثقافي العام فإنه لا زال يتمسك ببعض العادات الاجتماعية التقليدية القديمة ومنها العادات المرتبطة بصنع الشاي، ولقد لاحظت الباحثة من خلال ملاحظات متكررة عن هذه العادات والتقاليد، أنها تنطوي على رموز ومعان ودلالات اجتماعية تؤدي دوراً كبيراً في تحديد العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وقد عمدت هذه الدراسة للكشف عما تنطوي عليه هذه الرموز من قيم عليا، وما تتضمنه من وظائف اجتماعية تسند النسق الثقافي، وتدعم البناء الاجتماعي القائم، وتعزز سبل استمراره، ولقد توصلت الباحثة إلى أن العادات والتقاليد الاجتماعية المتعلقة، بتحضير الشاي والإعداد له، وطرق تقديمه، وتناوله من شأنه ترسيخ مجموعة من القيم الاجتماعية مثل قيم التعاون، والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتمنح هذه العلاقات قواعد سلوكية معينة تدعم التماسك والتضامن والروابط الدموية، وما هو في درجتها من العلاقات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى ترسيخ آداب اجتماعية ملزمة تشكل قوى ضاغطة تدعم البناء الاجتماعي، وتصون وحدة المجتمع، وتوازنه واستقراره، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الانثروبولوجي، والمقابلة الموجهة والملاحظة المباشرة وغير المباشرة، واعتمدت الباحثة على المحلات المختارة لمدينة سبها.

### المقدمة

يحثل الشاي في الثقافة الليبية مكانة خاصة، هذه المكانة التي توهل العادات والتقاليد المتعلقة بإعداده للتعبير الدقيق عن ملامح مهمة لأفراد المجتمع الليبي، حيث يظهر من خلالها تلك الخصوصية التي ينفرد بها هذا المجتمع مقارنة بغيره من المجتمعات الأخرى، وقد يعود ذلك إلى احتفاظ الشاي بمكانته على مر العصور التاريخية، حيث عرف الليبيون الشاي منذ القرن التاسع عشر<sup>1</sup>، وكان شراب الباشا التركي وعائلته في عصر الاحتلال التركي، وكان يقدم لضيوف البلاط القره مالي، ثم انتشر في البلاد ومع تطور الحياة الاجتماعية لم يفقد هذا الشراب في المجتمع الليبي بريقه، ولم تهمله عجلة التطور، وتقنن الليبيون في طرق إعداده وتقديمه، وفي الطقوس المصاحبة له ابتداءً من المفارش المستخدمة في (العالة)<sup>2</sup> والتي قد تتغير بين الحين والآخر، ومروراً بالأطعمة والحلويات المقدمة معه، إلى غير ذلك من مفاهيم ودلالات جمعية تنطلق من العقل والوجدان للمجتمع الليبي، وتشير جميعها إلى انفراد الشاي بأهمية خاصة لدى أية جماعة من جماعات المجتمع الليبي، فنشأ بينهم رباط قوى فيقال بيننا (ماء وملح) فلا يجب أن تغدر أو تخون تبعاً للعلاقة التي أنشأها ((الشاي)) كما يلام المقصر في الفهم والوعي والمحافظة على أبعاد هذه العلاقة فيقال له خنت ((الماء والملح)) وغيرها من الأقوال الشعبية التي تعطي أهمية كبرى لعادات الشاي في المجتمع الليبي.

مشكلة الدراسة:-

\* عضو هيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة سبها

إن العادات الاجتماعية التقليدية ومنها العادات المتصلة بالشاي، والتي مازالت تمارس على نطاق واسع بين الجماعات الإنسانية ضاربة جذورها في أعماق وجدانها الشعبي، **ومتخللة** معظم علاقات أفرادها، وأنشطتهم الاجتماعية المختلفة، ولقد تنبه الباحثون الاجتماعيون في الأونة الأخيرة إلى ما تنطوي عليه هذه العادات من قيمة اجتماعية عالية دفعتهم إلى إجراء الدراسات، وجمع المعلومات والبيانات عنه وبالرموز والمعاني المتصلة بهذه العادة<sup>3</sup> كما استخدمت مناهج متنوعة لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات تدرس في ضوئه هذه البيانات بصورة تكشف عن **بنية المجتمع ونسقه الثقافي**، ولهذا اعتمدت الباحثة دراسة هذا الموضوع والمتمثل في العادات والتقاليد المرتبطة بالشاي في المجتمع الليبي ووظائفه الاجتماعية/دراسة أنثروبولوجي . تساؤلات الدراسة:-

انطلاقاً من الملاحظات استوت لدى الباحثة مجموعة من التساؤلات تصلح أساساً لبناء فرضيات محددة تعتقد أنها تقف وراء معظم **الأنماط السلوكية** والممارسات المتصلة بهذه العادات ومنها:-

1- إن كل مجتمع يسعى دائماً للحفاظ على كيانه، وتدعيم وحدته **البنوية** الأساسية من أجل استمراره أو استقراره، فهل تؤدي العادات الاجتماعية المتصلة بالشاي دوراً بارزاً في هذه العملية، وتحدد **نسقا** معيناً بالذات تتمثل فيه حياة المجتمع؟

2- هل تدعم العادات الاجتماعية وتفرض سلطانها على الجماعة من خلال القواعد السلوكية المتصلة بأسلوب تقديم الشاي، وطريقة تناوله، ومن خلال الآداب الاجتماعية **المتبعة** في جلساته والتي يفرضها المجتمع على أعضائه في جلسة (الشاي)، وفي حالة انحرافه عنها؟

3- هل العادات الاجتماعية المتصلة بالشاي عندما تدعم وترسخ في وجدان الجماعة لتشكل قوى **ضبطية** يضيف عليها نوعاً من الاحترام والتقدير؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى عدد من المرامي هي:-

1- الكشف عما تنطوي عليه العادات الاجتماعية من رموز، ومعانٍ وقيم عليا، وما تشمل عليه من وظائف قد تسند النسق الثقافي القائم، وتعزز سبل استمراره واستقراره.

2- والتعرف على دور التعبيرات الشعبية والأقوال التي تعكس رغبة الجماعة وأفراد المجتمع، وحرصهم الأكد على ترسيخ قيم التعاون والتضامن، والتماسك الاجتماعي بينهم.

3- التحقق من صدق الملاحظات الأولية التي توصلت إليها الباحثة في مرحلة الدراسة الاستطلاعية، والتحقق من الفرضيات التي اشتملت عليها تساؤلات الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنطوي أهمية هذه الدراسة في التعرف على جوانب أساسية في حياة المجتمع الليبي تسهم في إرشاد الباحثة، وتوجيهها لمعرفة حقائق اجتماعية، أبعد غوراً، وأشد التصاقاً بحياة المجتمع وحرصه على ترسيخ قيم مثل التعاون والتآزر، والتضامن بين أفراد المجتمع .

منهج الدراسة وطريقة البحث

أولاً المجال المكاني والاجتماعي للدراسة:

المجال المكاني:-

اشتملت الدراسة على بعض محلات مدينة سبها، وهي المحلات التي تشكل الأجزاء الشمالية والوسطى والجنوبية للمدينة، والمحلات هي (الناصرية والجديد والمنشية) وبهذا اختارت الباحثة هذه المجتمعات لتجري عليها الدراسة الميدانية، وذلك من خلال محكات متمثلة في حجم هذه المحلات، والكثافة السكانية، والتنوع الثقافي لهؤلاء السكان من (بدو وحضر وريف)<sup>4</sup>، ونظراً لإقامة الباحثة في هذه المدينة، فقد أمدت هذه الجماعات الباحثة بمعلومات جوهرية عن العادات الاجتماعية المتصلة بالشاي، عن طريق المقابلة غير الموجهة

المجال الزمني:-

امتدت الدراسة خلال الفترة من 2013/7/20 إلى 2014/6/30.

كما اشتملت الدراسة على أثنى عشرة إخبارية من المحلات المختارة سابقة الذكر.

ثانياً منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الانثروبولوجي وهو المنهج الذي يعتمد على الدراسة الميدانية للوصول إلى تعميمات محدده عن الظاهرة، ويرتكز هذا المنهج على إطار تصوري عام يوجه الدراسة الميدانية، على أساس أن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مؤلف من أجزاء يقوم بينها اعتماد متبادل، ولا يمكن فهم أي جزء من هذه الأجزاء إلا من خلال ربطه بالنسق الاجتماعي العام، وبهذا تكون مهمة الباحث الانثروبولوجي ملاحظة الظاهرة الجزئية وربطها بالبناء الاجتماعي، أي دراسة الصور المختلفة للنظم، والظواهر الاجتماعية في علاقاتها ووظائفها في الأبنية الاجتماعية المختلفة، على أن هناك نوعاً من التساند الوظيفي بين هذه الظواهر والنظم، وقد أفاد (راد كليف براون)<sup>5</sup> عن هذا التصور للمنهج الانثروبولوجي عندما حدد معنى الوظيفة بقوله: (هي ذلك النشاط الذي يسهم فيه الجزء في الكل المتكامل كوظيفة للنسق الاجتماعي العام، فوظيفة أي نشاط له دور يلعبه في الحياة الاجتماعية ككل، ومن ثم مساهمته في الحفاظ على استمرار البناء) ، وبينما ركز (براون) على مفهوم البناء الاجتماعي، نجد (مالينوفسكي) يركز على الثقافة كمحور للدراسة **الحقلية الميدانية**، وفي الوقت الذي يعتبر فيه مالينوفسكي الثقافة أعم وأشمل من البناء الاجتماعي فإن (براون) يعتبر الثقافة جزءاً من البناء الاجتماعي يتمثل في ربط الأفراد في أبنية اجتماعية ثابتة نسبياً، بمعنى يقصر مفهوم الثقافة على القطاع المعنوي فقط، كالقيم والعادات والأفكار والمعتقدات، أما الثقافة عند (مالينوفسكي) فهي عبارة عن كيان وظيفي متكامل، وبهذا لا نستطيع أن نفهم أي جزء من أيه ثقافة إلا في ضوء علاقته بالكل<sup>5</sup>، ويرى مالينوفسكي إن التحليل الموضوعي للنظم والعلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي، إنما هي تعبير عن أنماط السلوك اليومي التي يمارسها الأفراد لإشباع احتياجاتهم البيولوجية والاجتماعية المختلفة، وبهذا تقوم هذه النظم الاجتماعية بالتحليل، وهي عبارة عن أشكال ، ومؤسسات مختلفة اتفق عليها الناس، وهي اختراع إنساني شأنها شأن القيم والعادات ، والتقاليد ، والأفكار التي تمثل القطاع المعنوي للثقافة، إن التحليل الذي قدمه مالينوفسكي للثقافة ينسجم مع تعريفه لها ، حيث يقول: (الثقافة هي الكل المتكامل الذي تتألف منها النظم المتعاونة تلقائياً)<sup>6</sup> ولكن على الرغم من هذه الاختلافات هناك أوجه اتفاق كبير تكاد توحد نظريتهما ومواقفهما من الوظيفة ، فقد أكدنا على أهمية النشاط الذي يلعبه الجزء في الكل الثقافي والاجتماعي، وأنه لا يمكن فهم الجزء إلا من خلال الكل أو من خلال علاقته بالكل الثقافي والاجتماعي ، وتعتمد الباحثة على اتجاه مالينوفسكي الوظيفي سواء في تحديده للثقافة محوراً للدراسة الانثروبولوجية الميدانية ، أو في تحديده للوظيفة ككل، ذلك لأن اتجاه (مالينوفسكي) أشد التصاقاً بطبيعة الحياة الاجتماعية الواقعية، وأكثر انسجاماً معها، ومن ثم فإن تعريف الوظيفة انطلاقاً من مفهوم الثقافة ينسجم مع التغيير الاجتماعي الواقعي للأنشطة الإنسانية المختلفة، والتي يمكن إرجاعها إلي أصولها الحسية الواقعية بربطها بالاحتياجات البيولوجية أولاً ، ومن ثم بالاحتياجات الاجتماعية المتنوعة الأخرى، وبهذا تحتوي الثقافة على الجانب المادي والجانب المعنوي .

الدراسات السابقة التي أتخذت من المأكل و المشرب موضوعاً

**دراسة سميح شعلان<sup>7</sup>: العادات والتقاليد المرتبطة بالخبز دراسة انثروبولوجية-مصر 1994م.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الرموز و الدلالات التي تنطوي عليها العادات والتقاليد المتصلة بصناعة الخبز في قري الدلتا الغربية بجمهورية مصر و مراحل إعداده فضلاً عن المعتقدات ، والأفوال المتعلقة به والتي تبين بعض ملامح التركيب العقلية والوجدانية لأفراد الشعب المصري، كما استهدف لقاء الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بين بعض قري الدلتا فيما يرتبط بتلك العادات ، واستخدم الباحث المنهج الانثروبولوجي، والمقابلة الموجهة أهم النتائج التي توصل إليها الأستاذ سميح شعلان :

يحثل الخبز في ثقافة الشعب المصري مكانة خاصة، هذه المكانة التي تؤهل العادات والتقاليد والمعتقدات المتعلقة بإعداد الخبز للتعبير عن ملامح مهمة للمجتمع المصري يتجلى من خلالها

ذلك التميز بالخصوصية التي ينفرد بيها هذا المجتمع مقارنة بغيره من المجتمعات، وقد يعود ذلك لاحتفاظ الخبز بمكانته على مر العصور التاريخية.

ارتبط تقديس الخبز في ذهن المصريين منذ القدم حتى الآن، ولعل هذا يوضح السبب الحقيقي الكامن في الفكر المصري الحديث الذي من أجله يرفع الخبز من على الأرض ويقبل، ويوضع على جانب الطريق، وبهذا اختار المصريون كلمة العيش بدلاً من كلمة الخبز وهي أكثر تعبيراً عن الحياة.

دراسة أحمد الربايعة<sup>8</sup>، القهوة العربية السادة في المجتمع الأردني ووظيفتها الاجتماعية، بدون تاريخ.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعاني والدلالات التي تنطوي عليها العادات والتقاليد المتصلة بالقهوة العربية السادة في المجتمع الأردني، واستخدم الباحث المنهج الانثربولوجي والمقابلة الموجهة والملاحظة.

أهم النتائج:

1- كشفت الدراسة عن أن القهوة بالإضافة إلى كونها رمزاً من الرموز الجوهرية التي تنطوي على دلالات ومعانٍ جوهرية فهي وسيلة فعالة لخلق المناسبات الاجتماعية التي تحقق فرص الالتقاء، والتواصل بين أفراد المجتمع.

2- ترسيخ قيم اجتماعية وأخلاقية في نفوس الأفراد متمثلة في الكرم والتعاون والتضامن، وقد أضفت نوعاً من التقديس والاحترام والتقدير لأفراد المجتمع.

ثانياً: الطرق والأدوات المستخدمة في الدراسة:-

تم الاستعانة في جمع المعلومات عن طريق المشاركة مع الملاحظة، لأن الباحثة عاشت هذه الثقافة، كما استخدمت أيضاً طريقة المقابلة غير الموجهة، وتمثلت في استماع الباحثة لما يقوله الإخباريون، ويحسون به تجاه الظاهرة موضوع الدراسة والاستماع إلى تفسيراتهم لكي تكون هذه المعلومات التي يدلون بها عوناً للباحثة في صياغة تفسيرات تركز على سند واقعي وحقائق، واستخدمت الباحثة أيضاً تحليل مضمون الأقوال الشعبية المأثورة والقصائد الشعرية نظراً لما تحتويه من مضامين اجتماعية معينة، هذا واشتملت الدراسة على مجموعة من العناصر الثقافية الأساسية التي تُولف من مجموعها نسق العادات الاجتماعية المتصلة بالشاي، ويمكن أن نطلق عليه ((ثقافة الشاي)): كما أن الباحثة لم تعتمد على قدراتها وإمكانياتها الشخصية فقط، بل ارتبطت بأهمية الاعتماد على دليل لجمع المعلومات يعتمد على تحديد تلك العناصر والكشف عن أبعادها المختلفة، وهو ما ارتكزت عليه الباحثة ليمكن لها أن تتحقق من عناصر موضوعية معينة، وسنتناول في البداية عمل الشاي: أو طريقة تصنيعه، والمراحل المختلفة التي يمر بها حتى يتم انجازه بشكل مناسب، ومقبول اجتماعياً، وفي هذا الصدد تتمثل الدراسة على عرض مفصل لمراحل الإعداد والتحضير، وما يشتمل عليه من تقنن مثل ((التلقيم وتحميس المكسرات)) المصاحبة له، واصفة المظاهر التعاونية التي يتخللها وخاصة تضافر جهود الأفراد لإنجاز هذه العملية في شكل متكامل، وفقاً لقاعدة توزيع الأدوار التي تتطلبها هذه العملية، وتحكم مسارها.

كما نوضح ما تنطوي عليه هذه العمليات من أنماط سلوكية وأفعال اجتماعية واقعية تسهم في ترسيخ قواعد التماسك والتعاون الاجتماعي بين الأفراد، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، ثم نتطرق إلى الآداب الاجتماعية والقواعد السلوكية الخاصة بأسلوب تقديم الشاي، وطريقة تناوله، وعدد أدوارها وتمايزها عن بعضها بعضاً توضح طبيعياً النظام الاجتماعي القائم في جلسات الشاي، وتحديد خصائصه ومميزاته، كما بين الوظائف الاجتماعية التي تؤديها جلسات الشاي، وأهمها ترسيخ قيم التعاون وتماسك أفراد المجتمع والمحافظة على نمط تقاليده وتطورها.

رابعاً: عملية الإعداد والتحضير:-

الشاي أو الشاهي" على الطريقة الليبية له مذاق مختلف، ويتميز بنكهة أخذه، وكان يسمى في الوثائق والتواريخ المغربية (التاي) أو (التيه).

وقد ورد في يوميات حسن الفقيه في بداية القرن التاسع عشر، ولا زال هذا اللفظ يستعمل في غدامس وغات، فهي تكتب باللغة العربية "الشاي" ثم حرفت في اللهجة الليبية بـ"الشاهي" بزيادة الهاء<sup>9</sup>.

إن الخطوات المتبعة في تحضير الشاي لا نجد لها مثيلاً في أي مكان آخر في العالم، فله طقوس واجب احترامها، كما لا يمكن الفصل بين الشاي كمشروب وبين التقاليد المتبعة في تحضيره، في المناسبات الاجتماعية المختلفة، إذاً إعداد الشاي وتحضيره له مراحل لكل منهما لون وطعم خاص متمثلة في الآتي:-

تبدأ هذه العملية بتحضير العالة ، وهي العدة المخصصة لتحضير الشاي، وتتكون من طاولة صغيرة مغطاة بمفرش جميل مزخرف توضع عليها تسمى (صفره) بها عدة أكواب زجاجية صغيرة الحجم تسمى (الطواسي) وإبريق وكوب معدني ذو مقبض وإسفنجة، وإناء كبير به ماء لغسل الإسفنجة والأكواب، ومصفاة صغيرة الحجم إضافة إلى مجموعة من الحافظات الجميلة يوضع في إحداها الشاي الأخضر المجفف، والأخرى الشاي الأحمر المجفف، وثالثه يوضع بها السكر، والصغرى يوضع بها النعناع، بالإضافة إلى إبريق كبير من الماء وملعقة صغيرة، وغاز صغير أو كانون<sup>10</sup> كموقد النار، وأصبحت العالة ذات طابع تجهيزي في المجتمع الليبي، وجرت العادة على أن أول شيء يتم إحضاره عند دخول الضيف هو المفرش الخاص بالعالة كدلاله على الترحيب بالضيف، والرغبة في قضاء وقت ممتع، وفرحة بقومه وخاصة في المناسبات الاجتماعية كالزواج، أو العودة من مناسك الحج فقد ورد في الشعر الشعبي في هذا الشأن.

**وتي الشاهي والصابونة... والحجاج قريب يجونا.**

وقد تعددت أنواع الشاي في المجتمع الليبي فهناك الشاي بالإكليل , والشاي بالحلبة والشاي بالنعناع.

**فقد ورد في الشعر الشعبي:**

**شاه الكليل والروبية شيختهن**

**بين الطواسي باينه زفرتهن**

فهم يفضلون الشى بالإكليل، وهو نبات ذو رائحة ذكية تضى على طعم الشاي مذاقاً جميلاً، أما **الروبية** فهي نبات مر المذاق له رائحة ففاده كريها وقول آخر:

**شاهي الحلبة والإكليل غزاله**

**ميزال تشحي ما لعجب ياعاله<sup>11</sup>.**

**وورد في الشعر الشعبي:**

**الشاهي الأخضر ... اللي فيه ادوار النعناع**

**بلاهن ما نقدر نصبر...إن غاب أيصيبني الأوجاع**

**وقول آخر:**

**خدم الشاهي وعدله بسياسه**

**وزيد دير نوار الحبق في الطاسة**

وعلى الرغم من أن الشاي يصنع في كل بيت فإن الناس يحرصون على تناوله في مناسبات اجتماعية معينة، والمتعارف عليه بين النساء بـ"اللمة" كتعبير عن رغبة النساء في التجمع مع بعضهن بعضاً، ويمثل التجمع عند النساء والرجال فرصة مناسبة يتدارسون خلالها أمورهم الاجتماعية، ومشاكلهم أو إدخال السرور لأنفسهم ويترتب على هذه العملية بطبيعة الحال تدعيم وحدة الأفراد والجماعات، وتعزيز تضامنهم وتوفير جو اجتماعي مناسب لترسيخ قيم اجتماعية، وروابط اجتماعية معينة بين أفراد المجتمع:-

والشعر الشعبي يقول في ذلك :

ياما<sup>12</sup> حلا الفنجان مع راحة البال  
في مجلس ما فيه نفس ثقيلة  
هذا ولد عم ... وهذا ولد خال  
وهذا رفيق ما ندور بديله<sup>13</sup>.

هذه الأبيات تصف تجمع الأهل والأصدقاء حول عالي الشاي بالتماسك والعلاقات الاجتماعية الذي يشكلها الشاي، وهو الأداة الجوهرية في استمرار، وتضامن الأفراد وتوفير الجو الاجتماعي المناسب لترسيخ القيم وتعميقها في نفوس الجماعة ومما لا شك فيه أن أبرز وظائف الاتصال الجمعي مازالت قائمة حتى يومنا هذا وهو العمل على ربط الأفراد والجماعات، وتكاملهم مع النسق البنائي العام أو النسق الثقافي الكلي، وأشار "إيفانز برتشارد" إلى أهمية التواصل بين الأفراد والجماعات القبلية لتنميين التضامن والتماسك فيما بينهم فهو يقول ((إن تماسك الجماعة وتضامنها هو نتاج لدرجة التواصل بين أعضائها<sup>14</sup>).

هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الرباعي فيما يخص العادات والتقاليد المرتبطة بالقهوة العربية وما اشتملت عليه من رموز ودلالات وقيم اجتماعية عليا مثل التعاون والتماسك والتكامل الاجتماعي، أيضا تتفق مع دراسة شعلان أن العادات المرتبطة بالخبز رسخت قيم في ذهن المصريين حتى الوقت الحاضر فيما من أجله يكد الناس ويعملون وهو محدد للقيم يحرص الأفراد على المحافظة عليها.  
مرحلة تقديم الشاي:

عملية تقديم الشاي في المجتمع الليبي تتكرر ثلاث مرات (ادوار) في الجلسة الواحدة تتقدمها مرحلة "تقديم الشاي"<sup>15</sup> وتأتي هذه المرحلة بمباشرة بعد غلي الشاي على النار لمدة طويلة قد تستغرق ساعة لكي يصبح الشاي ثقيلاً في دورة الأول، وعملية التلقيح تعطي الشاي نكهة طيبة، وتلعب دوراً في جودته وحسن تصنيعه هذا من جهة، ومن جهة أخرى يساعد على صنع (الرغوة وتسمى الكشكوشة)<sup>16</sup> ويضع المضيف الرغوة في الطواسي لتعطي منظر الشاي بهاء والإقبال من قبل الضيف وقد ورد في الشعر الشعبي:

الشاهي بلا رغوة ولا كشكوشة .. كيف المرا هلي بلا دندوشة<sup>17</sup>.  
أي المرأة بدون حلى وزينة وقال آخر

ديري رغاوى ورخرخي<sup>18</sup> ياطاسة ... حبك سبق درجاح سير خراصه<sup>19</sup>.

تفيد هذه الأبيات الشعرية أن جلسات الشاي مهمة في حياة الناس ومشاعرهم وحبهم له، هذا الحب الذي سبق حب من كان يريدها الشاعر أو رفيقة دربه، وذلك من شدة اشتهاه للشاي.  
وقال شاعر شعبي آخر

الشاهي شهاوي النفس لكن عالي... بلا مقدره يصعب على الزوالى<sup>20</sup>

وقال آخر:

الشاهي شهاوي عقلي

وكذاب من هو شرب الشاهي قبلي

وتفيض ذاكرة الشاعر عبدالواحد الجنجان<sup>21</sup>

الشاهي يرفق في الغرض ثاربيه<sup>22</sup>

مافي طشه عزم وين تراه

البراد فوق النار زين جليبه

اللي يشبحة ينطق بغير وعاه

فيه طب للدوخة وللتطبيبه

وفيه طب للتاعب يحيد عياه<sup>23</sup>

خطرها على الشاهي طويل سريية<sup>24</sup>

مافي الفواكي<sup>25</sup> فاكهه تفداه<sup>26</sup>

وجلسات الشاي في المجتمع الليبي لها طقوس معينة فصاحب البيت أو أحد أبنائه بعد الترحيب بالضيف يشعلون النار في الكانون أو موقد الغاز ويجلس جلسة التربيعة ويقابل الضيوف، ويتم تقديم الشاي على سفرة بها "طواسي" زجاجية قائلاً له " تفضل الشاهي" فيرد الضيف قائلاً له (يشهيك وبزهيك) وفي المرحلة الأخيرة من تقديم الشاي يقدم الضيف كلمة شكر وامتنان لصاحب البيت قائلاً: ((اللهم اختم لنا ولكم بالسلامة)) وهي إشارة إلى انتهاء الضيافة، إن عملية تصنيع الشاي والمراحل المختلفة التي يمر بها تستغرق وقتاً طويلاً، ويعكس هذا طبيعة النظام الاجتماعي القائم وتقديرهم وتمسكهم لهذه العادة الاجتماعية فورد في الشعر الشعبي:

**نصاب الشاهي فنجان... لكن مع الأحباب ليس له نصاب**

**وأيضاً قيل في ذلك**

**إذا أردت صداقي ومودتي... زدني على تثليتها برباع<sup>27</sup>.**

وتعكس جلسات الشاي في المجتمع الليبي معانياً وقيماً اجتماعية وخاصة عند الرجال، لأنه من خلالها يعقد الصفقات وعمليات البيع والشراء والمقايضة، بالإضافة إلى عمليات المصالحة بين المتنازعين، وحل المشاكل الاجتماعية بمختلف أشكالها إذن فنجان الشاي هو مفتاح الحديث وبداية الكلام.

وفي هذا السياق تتفق هذه النتيجة مع دراسة الربايعة في الالتزام بالأداب بتناول القهوة والقواعد السلوكية المصاحبة لها وما تنطوي عليه من قيم اجتماعية عليا وتقديس واحترام .

-إن نظرة تحليلية متعمقة للمراحل المختلفة التي تمر بها عملية تصنيع الشاي في **أدوراه** الثلاثة من شأنها أن توجه الأنظار إلى بعض الحقائق الاجتماعية التي تعيش في صلب البناء الاجتماعي للمجتمع، وتعطى صورة واضحة عن خصائص نسقها الثقافي الكلي، ولعل أبرز هذه الحقائق الاجتماعية والخصائص الثقافية التي يمكن التواصل إليها هي:-

-إن هذه العملية تتطلب تضافر الجهود وتجميع القوى في إطار عملية تعاونية تتمثل في توزيع الأدوار، وتعدد الأدوات المستخدمة، ومن أقوالهم الشعبية التي تعكس هذا المعنى قولهم(عواله الشاهي)<sup>28</sup> , ومما لا شك فيه إن هذه العملية التعاونية المتمثلة في عملة وتصنيعه هي انعكاس للاتجاه التعاوني الذي يسود المجتمع، وتتمثل العملية التعاونية أيضاً في استعارة أدوات الشاي من الجيران أو الأقارب في المناسبات السعيدة كحفلات الزواج أو الانتقال إلى مسكن جديد...الخ.

-إن عملية تصنيع الشاي والمراحل المختلفة التي يمر بها تستغرق وقتاً طويلاً ويفيد ذلك أن المجتمع لديه فائض من الوقت يمضونه في جلسات الشاي، وينظرون إلى الأمور الحياتية الأخرى ببساطة، وهذا بدوره طور عادات الفراغ لديهم، واقتربت هذه العادة بالكرم والجود، وقد ورد في الشعر الشعبي قولهم:

**أهل الكرم ما يعرفوش قفاصه<sup>29</sup>... اللي ينقضوا ما همش ناس كريمة .**

-ترتبط هذه العادة الاجتماعية بشدة النظام القضائي وخاصة عند البدو في أسلوب فض النزاع، فهو لا يتم إلا في مجلس يضم شيوخ القوم والوجهاء , وأهل الخبرة , والأطراف المتنازعة، فيؤدى الشاي دوراً بارزاً في عمليات الصلح وبذلك فهو يقدم وظيفة اجتماعية مهمة .

-تتخلل معظم المراحل التي تمر بها عملية صنع الشاي مجموعة من التحذيرات والتنبيهات وردت في الشعر الشعبي، ولاشك أن الوظيفة الظاهرة هذه التحذيرات. تشير إلي الاهتمام بصنعه والحرص علي إنجازة بشكل يسر الشاربيين ويرضي أذواقهم ، إن هذه التحذيرات والتنبيهات تتعلق بعنصر أساس من عناصر الثقافة العامة للمجتمع ، وبهذا تحرص ربة البيت علي الاهتمام

البالغ بنظافة أدوات صنع الشاي (( العالة ))، وتقديماً في أبهى وأجمل صورة وإلا عرضت نفسها لثرثرة النساء الزائرات وانتقادها والامتناع عن شرب الشاي .  
وورد في الشعر الشعبي  
كان الشاهي من مبروكة... يلزم يالاخوان تروكه .

وقال آخر<sup>30</sup>:

عطك كسر يالبريد  
انت وعالتك والطواسي  
خربت طبع النساوين  
اللي تتكي اتقول راسي

وهذا القول يعد من ضمن الجزيئات الاجتماعية المتصلة للشاهي وهو عبارة عن ضوابط اجتماعية ووسائل أساسية ترشيدية تساعد في تشكيل سلوك الفرد وفق النماذج التي تسندها النظم والقيم الاجتماعية في المجتمع.  
وقد صاحب عالة الشاي نوع من الحنين الدافئ فظهرت الأغاني الشعبية بألوانها المتعددة وخصوصاً أيام الأزمات الاقتصادية والحروب .  
قال الشاعر الشعبي :

البراد يبكي وطاسته تشكيلة  
والسخان من صهد الجحيم صلية<sup>31</sup>  
البراد يبكي والمروحة ضرباته  
جوه الطواسي يمسخو دمعاته .

وتغني شاعر آخر:

جي الشاهي للناس سلبها  
قل حسبها اللي عنده عيله سيبها

وفي قول آخر ورد في الشعر الشعبي:

لين قريع البراد ويناويته<sup>32</sup>....جيت قافزه<sup>33</sup> حتى للحاف<sup>34</sup> نسيته .  
ونفرح لين ينادي عليا جاري .... وعيشي وخبزته والحسي<sup>35</sup> خليته.  
كما أن ذاكره الأطفال تزخر بالأغاني الشعبية في وصف حبهم للشاي وتعلقهم به  
فورد في الشعر:

بعيني ريت اليوم عشية  
القملة لبست فراشية<sup>36</sup>

ريت الفروج يتكيف شاهي باللوز

هو طاسه وأنا زوز<sup>37</sup> .... وكملنا الشاهي بالنية.

وبلغت درجة حب الشاي في المجتمع إلي درجة الكيف ، وهي قمة الانتعاش والرضى فالشعر الشعبي يقول في هذا الشأن:

شاهي معدل في قزازه طايب ....امين تشبجه مثل الحليب الرايب

لا هو حلو لا هو مر لا هو سكر....في كل تخدميه أتقول امذكر<sup>38</sup>

أما في المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك له نكهة خاصة ، تحرص الكثير من العائلات وخاصة العائلات التي تتضمن بين أفرادها كبار السن علي تجهيز العالة ((الكانون)) باكراً فيجتمع حولها أفراد الأسرة وضيوفهم ، ولا تحلو السهرة إلا بهم، وفي مظهر آخر نجد الشباب

أيضا يجتمعون في بيت أحدهم لتمضية السهرة الرمضانية بوجود العالة، ويقومون بإعداد الشاي بأنفسهم، هذه المظاهر الاجتماعية في جلسات الشاي تعزز قوة ومتانة القيم الاجتماعية داخل البيت الليبي من تماسك وتعاون وعلاقات قوية بين أفرادها، كما نلاحظ هذه الصور **حميميتها** في ليالي الشتاء الباردة فيزداد التعلق بعالة الشاي وخصوصا عند الأطفال، حيث تتجمع الأسرة حول العالة، ويبدأ الأب سهرته مع أطفاله، وذلك بعد تناوله ( طاسة الشاي الأولي) التي يحرص أن تكون في المستوى المطلوب، أي (( مرة المذاق )) لكي تعطيه مزاجا رائعا تتيح له في سهرة طويلة مليئة بالحكايات الممتعة والذكريات الجميلة، وهنا يضيف علي الجلسة نوعا من التشويق والسرور. وفي مواضع أخرى تنطلق الضحكات بصوت عال عفوي تضيء على الجلسة فرحاً وسروراً بالغاُ أما في الطاسة الأخيرة، حيث يقترب الوقت من نهاية السهرة التي تختم عادة يتناول الأطفال الشاي في دورة الثالث فقط.

وبهذا يكون جميع أفراد الأسرة قد بلغ بهم السهر منتهاه، ثم يستسلم الأطفال للنوم إذن جلسات الشاي هذه تعد بمثابة أداة لتجمع أفراد الأسرة، وهذا التجمع ذاته مناسبة اجتماعية تحقق تماسك وتضامن الأفراد، وتبث فيهم روح الألفة والمحبة وهي توعية تربوية ثقافية لمدارك الأطفال والشباب، وتزرع فيهم حب الاستماع للآخر واحترامهم.

#### مرحلة التحميس :-

وهي عملية تقليب ((المكسرات)) مثل الفول السوداني ((الكاكاوية أو اللوز))... الخ على موقد النار المسمى (يقولون أيضا بريمس الغاز) أو (الكانون) على أن تكون النار هادئة في وعاء خاص يسمى "الحماسة" <sup>39</sup> أو (المقلاة) وتتطلب هذه العملية عناية خاصة، لأنه يتوقف عليها جودة تقديم الشاي في دوره الثالث والأخير، مع إضافة وريقات النعناع الأخضر أو الزهر.. الخ، ليعطيه نكهة خاصة، كما يرافق تقديم الشاي في أغلب الأحيان الكعك الليبي بأنواعه المختلفة ومسمياته المتعددة وأحياناُ أخرى يقدم الفطيرة أو خبز الفرن أو خبز الطاجين، ومعيار الجودة في هذه المرحلة هي.

1-التأكد من أن بعض حبيبات اللوز، الكاكاوية، ليست نيئة أو محترقة.

2-التأني في التحميس.

3-التأكد من أن اللوز أو الكاكاوية لم يتعرضا للبلل أو التحرق ويعبر القول الشعبي في ذلك ((أحرص على الإحراق)).

4-أن يكون التحميس على حاجز النار، بمعنى أن يكون التحميس على الجمر وبعيداً عن اللهب، وأمام الضيف، وتجدر الإشارة إلى أن عملية التحميس تنطوي على وظيفة اجتماعية كامنه، بالإضافة إلى وظيفتها الاجتماعية الظاهرة، تتمثل في جلسة الضيوف أو أفراد العائلة حول العالة، وهي وسيلة فعالة للتماسك والتعاون الاجتماعي، وتؤكد الوظيفية الاجتماعية الكامنة من خلال هذه المقطوعات من الشعر الشعبي القديم:

**الكاكاوية والشاهي الأخضر...زين امسكر بلاهن ما نقدر نصبر.**

**خامساً: الآداب الاجتماعية المتصلة بتقديم الشاي وأسلوب تناوله:-**

حرص المجتمع الليبي على نظام خاص يتبلور في تحديد قواعد بتقديم الشاي و تناوله، وتعكس هذه القواعد السلوكية طبيعة النظام الاجتماعي الليبي، وهو حصيلة معرفة الفرد وإدراكه لحقيقة الفعل الاجتماعي الذي يمارسه وهو النتيجة النهائية للعلاقات الاجتماعية المتبادلة في ضوء الأبعاد المكانية والزمانية، للقيم الاجتماعية السائدة، والنظام الاجتماعي لا يتوطد أركانه إلا من خلال خبرة ووسائل مشتركة للتفاهم والتواصل، لإدراك ما ينطوي عليه المجتمع من قيم

اجتماعية، ملائمة وعندما يتأسس النظام الاجتماعي على هذا النحو فإنه يهيئ الفرصة لكل فرد لأن يعيش حياة اجتماعية مقبولة، ويسعى إلى تنظيم علاقاته على متعة احترام الذات وإشباع احتياجاته الاجتماعية من تقدير وحب، ويفترض النظام الاجتماعي القائم طرقاً وأساليب متعددة، بشكل قاعدة مشتركة تنظم بموجبها أفعال الأفراد الاجتماعية، وأبرز هذه الطرق تمتين علاقات الأفراد الاجتماعية وعلاقات، طبقات فئات العمر المختلفة، وإحاطة هذه العلاقات بنوع من الاحترام والتقدير، وقد حققت العادات الاجتماعية المتصلة بالشاي وظيفة اجتماعية، في توطيد أركان النظام الاجتماعي ((سواء عند البدوي أو الحضري أو الريفية))، حيث تبين ذلك من خلال هذه الجماعات القاطنة في المحلات المختارة بمدينة سبها، فهي تمارس هذه العادة ولكن على نطاق ضيق بحيث تقتصر ممارستها على المناسبات فقط، كما أن مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة تشارك في ممارسة هذه العادة على نطاق ضيق، إلا أن هذه الممارسات احتفظت بطابع شكلي بحث، وأصبحت مجرد تقليد بهدف التمسك بسنن الأجداد، دون إدراك واضح لوظائف هذه العادة وغاياتها الاجتماعية، وعليه يمكن توضيح أهم الوظائف الاجتماعية المتصلة بالشاي في توطيد أركان النظام الاجتماعي من خلال التأكيد على الالتزام بقواعد سلوكية محددة، ويمكن أن نصنف هذه القواعد السلوكية في فئتين أساسيتين هما :

أولاً: مجموعة القواعد السلوكية خاصة بالضيف أثناء تناوله الشاي:-

فيما يتعلق بالقاعدة الأولى فقد عرف المجتمع الليبي خاصة والمجتمعات العربية عامة هو الابتداء في تقديم الشاي أو القهوة، أو أي مشروب كان من اليمين إلى الشمال، وقد عبر الشاعر العربي المعروف عمرو بن كلثوم<sup>40</sup> من مضمون هذه القاعدة بقوله:-

صددت الكأس عنا أم عمرو..... وكان الكأس مجراها اليميناً.

غير أن لهذه القاعدة بعض الاستثناءات حددها العرف الاجتماعي على النحو الآتي.

1- يجب على المضيف التأكد من نظافة العالة وترتيبها، وأن يحافظ على طريقة الجلوس في صنع الشاي وهي التريبعة، وتتمثل في وضع المقعد والقدمين على الأرض كل ركب جانب، وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق التي يجد فيها الليبيون راحتهم في صنع الشاي، ويتعاون ثلاثة أفراد أو أربعة في هذه العملية.

2- إذا كان في المجلس أكثر من ضيف واحد، فيجب تقديم الشاي أولاً لأكبرهم سناً، وإذا تساوى الضيوف في السن فيجب أن يقدم الشاي أولاً لمن هو أعلى مرتبة اجتماعية أو دينية.

3- يجب أن يقدم للضيف ثلاث أدوار من الشاي كاملة، ويحرص أن يصاحب هذه الأدوار الحلويات أو المكسرات، وأن تتم عملية تحميص المكسرات أمام الضيف كما سبق ذكره.

4- يجب أن يتم تقديم الشاي للجالسين دون تجاوز أحد بعينه إلا في حالة من يتناول الشاي ساد<sup>41</sup> نتيجة لمرض ما.

5- في حالة دخول ضيف على مجلس الشاي وقد انتهت أدواره الثلاثة وشرب الجالسون فعلى المضيف أن يجدد الشاي احتراماً للضيف الجديد.

6- يجب أن لا يقدم الشاي للضيف في كوب "طاسه" مكسورة لان ذلك تقليلاً من شأنه ومكانته الاجتماعية.

أما القواعد السلوكية التي تشتمل عليها الفئة الثانية الخاصة بالآداب الاجتماعية المتصلة بأسلوب تناول الشاي فقد حددها عرف المجتمع بالآتي:

1-ينبغي على الضيف أن يجلس في دار الضيوف وتسمى (بالمربوعة) وهي المكان المخصص عادة للضيوف.

2- أن لا يتجه الضيف لصب الشاي بنفسه إلا إذا سمح المضيف بذلك.

3-ألا يصدر من الضيف أصوات مزعجة عند شرب الشاي وتسمى بـ(الرشفة) أو الكيف.

4-يجب أن يتناول الضيف الشاي باليد اليمنى هذه بعض القواعد السلوكية التي اصطلح عليها العرف في المجتمع كتجسيد للآداب الاجتماعية المتصلة بتقديم الشاي وأسلوب تناوله، وإن التزام الفرد بهذه القواعد السلوكية تعكس تصور الفرد الواضح لمجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بينه وبين الجماعة التي ينتمي إليها في تلك الجلسات الاجتماعية، وأن اعتراف الأفراد لهذه الحقوق والواجبات وإقرارهم بها وتأسيس تصرفاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية المتبادلة على أساس يعد ضمانه أكيدة لترسيخ , وتقوية الروابط القرابية والعلاقات الاجتماعية وتعميق مشاعرهم الوجدانية على صعيد الغايات الاجتماعية العليا والأهداف المثالية الفضلي، يمكن القول إن التزام الأفراد بهذه الآداب الاجتماعية التي اشتملت عليها العادات الاجتماعية لصنع الشاي، وأسلوب تناوله وتقديمه يحقق مثاليات التفكير الاجتماعي في المجتمع المحلي التي تتمثل في:-

1- توفير جو اجتماعي مستقر مناسب لتوسيع شبكة الاتصال والتواصل بين أعضاء المجتمع وتوثيق العلاقات الاجتماعية فيما بينهم .

2- ترسيخ قيمتي الكرم والتعاون وهما قيمتان من أبرز القيم الاجتماعية في المجتمع , وقد روت الشاعرة الشعبية عائشة أبوبكر الجبالي قولها<sup>42</sup>

الشاهي ياعيله بفلوس...أنا بيدي ما نزرع فيه

ساعة ما تنصب سخاني...أنغاب عشايا انحطه فيه

ساعة ما تنصب سخاني... هذا حدي من اللي اجيه

ما عندي اللي داير عاليه...ومحدد حد شهاويه.

3- الإعلاء من شأن الفرد والحرص على اندماجه في الحياة الاجتماعية، وقد عبرت جلسات الشاي عن اهتمامها بالفرد، ورفع شأنه بتأكيد على عدم تجاوز أي فرد في أثناء صب الشاي وتجديده له إذا كان على وشك الانتهاء، والمبادرة فوراً إلى لتقديمه له حتى وإن كان الشاي قد قدم للجالسين قبل **برهه** قصيرة، فالواجب يقضي بأن لا ينتظر حتى تأتي (الطاسة) الثانية أو الثالثة.

4- إثارة الوعي لذي أفراد المجتمع بأهمية إقامة علاقات اجتماعية طيبة فيما بينهم وإحاطة هذه العلاقات بنوع من الاحترام والتقدير، وقد عبرت القواعد السلوكية الخاصة بأسلوب تداول الشاي عن هذا الاهتمام.

**وخلاصة القول :-**

إن العادات الاجتماعية المرتبطة بالشاي تعد ظاهرة اجتماعية نشأت وتطورت في السياق المجتمعي والثقافي الليبي، وقد أسهمت في نشر رموز ومعان اجتماعية سامية وضحت العلاقات القائمة بين أفرادها ورسخت قيماً ووظائف ودلالات اجتماعية عليا في نفوس الأفراد، وربطت بنية المجتمع ونسقه الثقافي الكلي، ومما لاشك فيه أن القواعد السلوكية المرتبطة بالشاي في المجتمع الليبي أصبحت جزءاً من ثقافته تؤكد أهمية الالتزام بها، وتقوية تضامنهم وتماسكهم، وهكذا نجد في الأقوال الشعبية التي قيلت عن الشاي ترمز إلى رغبة المجتمع وميله الشديد إلى تكريس قوى التضامن الاجتماعي، وخلق علاقات اجتماعية متميزة بينهم وتداعيها، وإن الالتزام بالقيم ليست عملية متكررة ديناميكية فقط، بل هي عملية أخلاقية تهدف إلى تثبيت علاقات شخصية إنسانية بين

الفرد والجماعة، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما مصير عالة الشاي في المجتمع الليبي، بعد كل هذا الاحتفاء والهالة الزخرفية التي أحاطت بصنع الشاي وتقديمه وأسلوب تناوله، وبعد أن نال شعبية كبيرة وأصبح شرابه جزءاً من ملامح الثقافة الليبية ، وتسابقت النساء على تزيين أدواته وزخرفت أغطيته، ماذا حصل لها؟ هل تلاشى وجودها القديم واقتصرت في المناسبات الاجتماعية الكبرى فقط؟

للإجابة عن ما سبق نقول : أصبح استعمالها في البيوت محدوداً وحل " براد" واحد فقط من عدتها المتنوعة، ويتم تصنيعه في المطابخ، ويقدم في أكواب حديثة من الفخار الصيني، وأنتشر شرابه في المقاهي والمنتزهات والحدائق والأسواق وعلى قارعة الطريق وشواطئ البحار !!!.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً:- النتائج:

توصلت الدراسة إلى استخلاصات نجلها فيما يلي .

1- تبين من خلال دراستنا الانثروبولوجية للعادات والتقاليد الاجتماعية المتصلة بالشاي في المجتمع الليبي أنه ليس نوعاً من الشراب يقدم في المناسبات فحسب بل هو رمز من الرموز المليئة بالدلالات والمعاني الاجتماعية التي تحدد نسق التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتكشف عن القيم الاجتماعية العليا التي توجه سلوكهم وتصرفاتهم وتحدد أدوارهم الاجتماعية بحيث تبقى منسجمة مع توقعات المجتمع منهم، ومتفقة مع قيمه ومعاييرهم.

2- توضح الدراسة أن الشاي يعد وسيلة فعالة لخلق المناسبات الاجتماعية، التي تحقق فرص الالتقاء والتواصل بين الأفراد، بحيث يعطي أهمية كبيرة إلى تدعيم التماسك وتقوية الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية عامة.

3- تفيد الدراسة أن عادات صنع الشاي تعد مناسبة اجتماعية لترسيخ قيم اجتماعية وأخلاقية في نفوس الأفراد، وتتمثل في قيمة التعاون والألفة والتماسك الاجتماعي.... الخ، وتبلورت هذه القيم بالفعل في معظم المراحل التي يمر بها صنع الشاي.

4- أفادت عادات صنع الشاي في المجتمع في تجسيدها لالتزامات فردية وجماعية تشكلت في مواقف وأوضاع اجتماعية مثل حل المشكلات والصلح بين المتنازعين ولاشك أن التزام الأفراد بهذا النسق من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية يضمن استمرار ركائز النظام الاجتماعي واستقراره.

5- بينت الدراسة أن القواعد السلوكية الخاصة بتقديم الشاي وتناوله، فرضت على الأفراد ضرورة التقيد والالتزام بمضامينه الأخلاقية والاجتماعية وبهذا يمكن اعتبار أن الآداب **والسنن** الاجتماعية المتصلة بعادات الشاي على إنها عنصر فعال في تحقيق تماسك واستقرار وتضامن المجتمع.

6- بينت الدراسة أن العادات والتقاليد التي ترتبط بالشاي والمعاني والدلالات المنبثقة منه ترجع إلى طبيعة المكانة التي يحتلها ، بوصفه أحد الأركان الأساسية للعادات الطعام وآداب المائدة، هذه العادة التي تتميز بالقدرة على التشكل بما يتناسب مع ظروف المجتمع وبيئاته التي تطرأ عليه.

7- تفيد النتائج أبعاد عامة ومهمه حسب الواقع الميداني إلى بعض ملامح التركيبية العقلية والوجدانية للأفراد المجتمع الليبي تكاد تكون واحدة بما تفيض به أحاسيسهم من أشعار وأمثال متنوعة تمثل موسوعة في الشعر الشعبي بما يحتويه من قيم عليا تمثل الثقافة الشعبية الليبية

ثانياً:- التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة نوصي بما يلي.

- 1- ضرورة الحرص على إجراء دراسات لموضوعات مغايرة للشاي في المجتمع الليبي تؤكد أو تخالف ما توصلت إليه الدراسة الحالية، وذلك لإثراء مكتبة التراث الشعبي الليبي لمثل هذه الدراسات.
- 2- إحياء مهرجان للتراث الشعبي الليبي يظهر فيه العادات الاجتماعية المتبعة في صنع الشاي أو الخبز أو الحلويات وتباين صنعاها، وكيفية تقديمها بمختلف مناطق ليبيا المتنوعة وذلك بما يسمى ((العادات التقاليد الشعبية)).

### الهوامش

- 1-حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية تحقيق عمار حيدر، ج2، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001م. الاحد 2008/6/1م.  
www.libyaalmostakbal@yahoo.com
  - 2-العالة، عدة تحضير الشاي.
  - 3-أحمد عويدي العبادي: القيم والآداب البدوية، سلسلة من هم البدو، 1976، ص189. اعتمدت الباحثة في تحديد الكثافة السكانية على :-
  - 4-الجماهيرية العربية الليبية، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج التعداد العام للسكان 2006م.
  - 5-أحمد الربايعة، القهوة العربية السادة في المجتمع الأردني، ووظيفتها الاجتماعية، مجلة دراسات، مجلة علمية تصدر عن الجامعة الأردنية للعلوم الإنسانية، م7، حزيران 1982م، ع16، ص46-47.
  - 6-أحمد الربايعة، مصدر سبق ذكره ص49.
  - 7- محمد الجوهري آخرون، دراسات في علم الفولكور، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1998ص44-45.
  - 8- أحمد الربايعة، مصدر سبق ذكره ص49.
  - 9-المبروك على الدريدي، من عاداتنا وتقاليدنا، منشورات، الجمهورية العربية الليبية، وزارة الإعلام و الثقافة، الإدارة العامة للثقافة (دب) .
- Poweted by vBullin version 3.8.7  
Cobyright@ 2000-2014 شبكة أبناء ليبيا
- 10-الكانون: هو إناء فحاري يوضع فيه الفحم ويتم أعداد الشاي عليه، وما زال يستخدم حتى وقتنا الحاضر.
  - 11- تشحي مالعجب يا عال: التفنن في صنع الشاي من أعشاب و ثمار متنوعه تخالف ما درجة عليه عالة الشاي .
  - 12- ياما: تدل على طول زمن الوقت .
  - 13- ما ندور بديله : لا نبحت عن رقيق أخره يحل محاله .
  - 14- أحمد الربايعة، مرجع سابق، ص50.
  - 15- تلقيم: أي خلط الشاي عدة مرات بواسطة (البراد والأبريق) و يقولون تخديم و قد تعني التلقيم ، و ضع كمية من الشاي في البراد لصنع الشاي أو إضافة كمية لزيادة قوة الشاي ، و قد يقولون عن هذه العملية ( تعمير ) في المنطقة الوسطى و الغربيه من ليبيا ، أما في المناطق الشرقية فلها مدلول جنسي و قد يقولون عن زيادة الشاي ذكره .

- 16-الكشكوشة:- الرغوة البيضاء الناتجة من تخليط الشاي في عملية "التلقيح".
- 17- دندوشه: الحلق الذي يوضع في أذن المرأة كزينة
- 18- رخرخي : أن يكون الشاي جيد الطبخ و لونه مائل إلى الاسود .
- 19- خراصه : الحلق الذي تضعها النساء في أذانهن للزينة .
- 20- الزوالي: الفقير ليس له القدرة على شراء الشاي.
- 21-علي محمد برهانه، كتاب الشعر الشعبي، م1، منشورات المركز الوطني للمأثورات الشعبية 1998، للشركة العامة للورق والطباعة، مطابع الجماهيرية سبها (د.ت) ، ص 134.
- 22- ثاربيه : على ما اعتقد أو أضن .
- 23- يحيد عياه : يزيل التعب .
- 24- سريبه: خبره أو الحديث عنه.
- 25- الفواكي: الفاكهة . نداء: تعني هنا كفاء له. وتعني قريب منه أيضاً.
- 26- تقداه: تعني هنا كفاء له وتعني قريب منه أيضاً.
- 27- تفيد هذه الابيات أن صنع الشاي بالإضافة إلى كونه نوع من الشراب يقدم في جلسات مختلفة ففي الوقت ذاته يرمز إلى علاقات و تفاعلات اجتماعية بين أفراده ، و هو دلالة اجتماعية تنطوي على قدر كبير من المعاني الاجتماعية التي ينطوي عليه هذا النسق من العادات كواجب زيادة دورا آخر لصنع الشاي للضيف تقديرا له و يعكس رغبة الجماعة و حرصها الاكيد على ترسيخ قيم اجتماعية و تماسك جماعي بين الافراد .
- 28-العوالة، المساعدين الذين يقدمون الشاي للضيف
- 29- قفاصة، بخل وشح.
- 30- محمد سعيد محمد، ذاكرة قرية، ج2 منشورات المركز الوطني للمأثورات الشعبية 1998، للشركة العامة للورق والطباعة، مطابع الجماهيرية سبها ، ص 131-132.
- 31- صليله : صوت عالي رنان .
- 32- بناويته : المقصود به عدة العالة المكونة من الطواسي و البراريد .... الخ .
- 33- قافزه : قفزه أو نط .
- 34- اللحاف : الرداء .
- 35-الحسى، وهي شربة من الدقيق ويقال الحساء.
- 36-فراشية، لحاف تقليدي أبيض أو بني اللون في المجتمع الليبي تستعمله النساء عند الخروج من المنزل.
- 37-زوز، اثنين.
- 38- مذكر : لا توجد به علامات شأنه فلونه حسن و جميل .
- 39-الحماسة أو المقلاة، وعاء معدني يستخدم لتحميم المكسرات وتقليتها.
- 40-أحمد ربايعه مرجع سابق،ص 52.
- 41-الشاي السادة، أي الشاهي الخالي من السكر،وهو خلاف الشاي الحلو
- (( المسكر )).
- 42- الشاعرة الشعبية مبروكة أبوبكر الجبالي (احدي الاخباريات) من قرية تاربو تبلغ من العمر 70 عاما .